

# قراءة وتعليق على التفسير المَحَرَّر (٦٠١) (سورة الإسراء) ٦ ( ) |

حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم. طيب آآ نكمل ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:00:04](#)

اه في سورة الاسراء المباركة. نحن في المجلد الرابع عشر وصلنا الى اه صفحة اه مئتين وخمسة وستين آآ اليس كذلك ربكم اعلم بكم يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا - [00:00:21](#)

تفضل يا زاهر احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا. مناسبة الاية لما قبلها ان هذا - [00:00:42](#)

كلام متصل بقوله نحن اعلم بما يستمعون به. الى قوله فلا يستطيعون سبيلا. فان ذلك ينطوي على ما هو شأن نجواه من التصميم على العناد والاصرار على الكفر وذلك يسوء النبي صلى الله عليه وسلم ويحزنه ان لا يهتدوا - [00:00:57](#)

فوجه هذا الكلام اليه تسلية له. ويدل لذلك تعقيبه بقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا الاية ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم. اي ربكم اعلم بمن يستحق منكم الرحمة والهداية. ومن لا يستحقها - [00:01:17](#)

يشأ ان يشأ رحمتكم بان يوفقكم لاسبابها تهتدوا. او ان يشأ تعذيبكم بان يخذلكم عن اسباب رحمة تضيق وما ارسلناك عليهم وكيلا. اي وما ارسلناك يا محمد على من ارسلناك اليه؟ حافظا وكفيلا. فما وكل اليك ايمانهم ولا - [00:01:36](#)

انجازاتهم انما ارسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا. والله تعالى ان شاء هداهم ورحمهم وان شاء خذلهم وعذبهم. كما قال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. وقال سبحانه وما انت عليهم بجبار. وقال عز وجل فذكر انما - [00:01:59](#)

انت مذكر لست عليهم بمسيطر. الاية وربك اعلم بما في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً. قبل قبل ان قبل ان ندخل في الاية آآ اللي هي خمسة وخمسين - [00:02:19](#)

اه نلاحظ اه ان الله تبارك وتعالى في آيات كثيرة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بما يزيل عنه الحزن والضيق حتى مثلا لو نظرنا الى اول سورة طه المباركة - [00:02:37](#)

طه ما انزلنا عليك القرآن لتتشفى اول معنى يدخل في نفي الشقاء او او اول معنى في الشقاء المنفي ان الله تبارك وتعالى لم يكلفك ان يؤمن الناس بك لم ينزل عليك القرآن لتكون ملزما او مطالبا بان يؤمن بك الناس - [00:02:50](#)

لان هذا هو اهم سبب كان يحزن النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين يعني آآ انت الان تحزن وتكاد تقتل نفسك غما بانهم لم يؤمنوا بك. فماذا اذا علمت ان اكثر الناس لن يؤمن بك - [00:03:12](#)

يعني اكثر الناس لا يؤمنون ولذلك جاءت سورة الشعراء تبين هذا الامر كثيرا. وصارت لازمة تذكر بعد كل نأ ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم - [00:03:33](#)

فقول الله تبارك وتعالى وما ارسلناك عليهم وكيلا او وما انت عليهم بحفيظ او نحو ذلك مما ليس عليك هداهم اه مثلا لا تذهب نفسك عليهم حسرات او لا تذهب نفسك عليهم حسرات على اختلاف القراءة. كل هذا هو بيان للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:49](#)

بالامر الذي امر به والذي يجب ان يعمل به وفي الواقع هذه قاعدة عظيمة جدا لكل مؤمن ومؤمنة وهي ان يعلم تحديدا ما الذي

سيسأل عنه فهو الذي يجعله نصب عينيه وهو الذي يجمع عليه قلبه. وكل امر توكل الله به لا ينبغي ان تشغل نفسك به - [00:04:09](#)

يعني عليك ان ترعى ابناءك وان تسعى في اه هدايتهم قدر الامكان لكن ليس عليك هداهم كذلك عليك مثلا ان آآ تدعو الى الله لكن ليس عليك ان يهتدي الناس او ان يؤمنوا. وهكذا - [00:04:31](#)

فكل انسان اذا علم ماذا عليه تحديدا فجعله في قلبه ونصب عينيه وركز فيه. وفي المقابل اخرج من دائرة اهتمامه. الامور التي لم توجب عليه. هذا الانسان يعيش يعني مهتديا وآآ سلما. سلما يعني يتخلص من الامور التي تعكر صفوها. ولذلك تكرر - [00:04:46](#)

هذا في القرآن كثيرا. وما ارسلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل. فهو نفسه احيانا يقول وما انا عليكم بوكيل. لست موكلا بايمانكم ولا بحفظ اعمالكم. الست مسيطرا عليكم لن اسأل عنكم من جهة هل امنتم ام لا؟ وانما ساسأل في شيء واحد - [00:05:10](#)

هل بلغت ولذلك هو قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع. هل بلغت؟ اللهم فاشهد. فما على الرسول الا البلاغ. والله هذه قواعد كنوز في القرآن يعني دي نسميها بناصر القرآن. اذا تعلمها العبد وعمل بها اهتدى وتخلص قلبه من الامور التي - [00:05:30](#)

يضني نفسه فيها وهي اه لا تنفعه يعني كثير من الناس آآ يعني يأخذ الاسباب في امر معين ثم يشقي نفسه بالنتائج. لا النتائج ليست لك اتفضل اكمل احسن الله اليكم. مناسبة الاية لما قبلها. لما امر الله تعالى بان ينسبوا الاعلمية بهم اليه سبحانه اخبر بما - [00:05:53](#)

فهو اعم من ذلك. فقال تعالى عاطفا على ربكم اعلاما بانه علمه انه ان علمه ليس مقصورا عليهم بل هو محيط وقاصرا الخطاب على اعلم على اعلم الخلق به سبحانه. اشارة الى انه لا يعلم هذا حق علمه غيره - [00:06:20](#)

فقال تعالى وربك اعلم بما في السماوات والارض. اي وربك يا محمد اعلم بمن في السماوات ومن في الارض من خلقه فيعلم نياتهم واحوالهم واعمالهم واجالهم وما يصلحهم ويعلم من يستحق الرحمة منهم فيهديه ومن يستحق منهم العذاب فيضله - [00:06:40](#)

ويشقيه. وذلك بحسب ما تقتضيه حكمته سبحانه. قال تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم الاية. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. اي ولقد فضلنا بعض الانبياء على بعض كتفضيلهم بالعلم والكتب. والشرائع والمعجزات - [00:07:00](#)

خصائص كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. الاية واتينا داوود اي واعطينا نبينا داود كتاب الزبور. وفضلناه به. فليس للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينكروا - [00:07:21](#)

تفضيلنا له بالنبوة والقرآن. كما قال تعالى ولقد اتينا داوود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنال له الحديد وقال سبحانه واذكر عبدنا داوود ذا الايدي انه اواب. انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق. والطير - [00:07:41](#)

ومحشورة كل له اواب واتيناه الحكمة وفضل الخطاب. ايزك تقرأ الحاشية اللي هي رقم ثلاثة عند كلمة ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كتفضيل بالليل والكتب في حاشية. لي قال الواحدي - [00:08:01](#)

احسن الله اليكم. قال الواحدي كلام المفسرين في هذا يدل على ان المعنى فيه ان كل واحد منهم خص بفضيلة. فقال قتادة نعم فضل الله بعض النبيين على بعض فاتخذ ابراهيم خليفا. وكلم موسى تكليما. وجعل عيسى كلمته وروحه - [00:08:23](#)

اتي سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده. واتي داود زبور. وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر. انتهى. وقال ابن تفضيل بعض الرسل هو اما بهذا الاخبار المجمل دون ان يسمى المفضل وهو على هذا يتجه لنا ان نقول محمد افضل - [00:08:43](#)

البشر وقد نهى عليه السلام عن تعيين احد منهم في قصة موسى ويونس. واما ان يكون التفضيل مقسما فيهم. اعطي هذا التكليم واعطي هذا الخلة ومحمد الخمس وعيسى الاحياء. فكلهم مفضلون على وجه على وجه فاض - [00:09:03](#)

على وجه فاضل على على وجه فاضل على الاطلاق. نعم. يعني واضح جدا ان هو يريد ان يقول اما ان يكون الانبياء من نازل عند الله ويكون التفضيل ومعنى ان بعضهم افضل من بعض على الاطلاق او ان يكون فضل بعضهم على بعض في امر والبعض الاخر - [00:09:23](#)

على غيره في امر. واضح؟ يعني هذا هذا المعنى العام. ولكن جاءت ادلة اخرى تبين التفضيل ان التفضيل ان بعضهم افضل من بعض عند الله. والنبي صلى الله عليه وسلم سيد بولد ادب - [00:09:43](#)

وكذلك هناك من هم اولو العزم من الرسل لا شك ان كل الرسل اه يعني من اولي العزم بلا شك ولكن بعضهم كان اعظم قبرا من بعض

ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكرهم ويبين هذا كثيرا كما جاء في سورة صاد وفي غيرها من السور - [00:09:58](#)  
اه ولكن المنهي عنه عندنا حديث فيه النهي. لا تفاضلوا بين الانبياء. فهذا له اكثر من وجه. الوجه الاول يعني لا تجعل تفضيلك لنبي  
يعني تنقيصا لنبي اخر. فمثلا اذا اردت ان تثني على صبر نبي لا يصح ان تعرض بيونس عليه السلام مثلا. لان اصلا الحديث -

[00:10:16](#)

ورد في ذلك لا ينبغي لعبد ان يكون انا ان يقول انا خير من يونس ابن متى واختلف العلماء في هذا المراد هل لا لا يجوز لاحد ان

يقول ان محمدا خير من يونس ابن متى كيف - [00:10:38](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم معلوم انه خير من يونس فمن غيره. فبعضهم لأ قال لأ المراد اا آآ يقول الانسان عن نفسه انا خير من

يونس ابن متى يعني ان ينزه نفسه عن انه ظلم نفسه - [00:10:53](#)

فكل انسان منا ظلم نفسه فلا يحل لاحد ان ينزه نفسه عن انه ظلم نفسه ويونس عليه السلام قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين. هذا هذا وجه. وجه اخر - [00:11:09](#)

قالوا لا يحل ان تجعل ثناءك على النبي صلى الله عليه وسلم تنقيصا في غيره من الانبياء. وهذا هو الذي ورد فيه ايه؟ الحديث لما

قال بعض اليهود لا والذي اصطفى موسى فقال الاخر لا والذي اصطفى محمدا. فسبب الحديث يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يجعل

تفضيله لنبي تنقيه - [00:11:21](#)

لنبي اخر او ان يكون من باب التشهي هذا هو المعنى الثالث. يعني ان تفاضل بين الانبياء بغير حجة. بهواك مثلا تقول لا والله انا

حاسس كده ان نوح عليه السلام افضل من كل الرسل بالتشهي - [00:11:41](#)

هيبقى عندنا اه ثلاث معاني. المعنى الاول ان اه ان ان ينهى ان يفاضل بين الانبياء من من باب التشاهي بدون حجة. او ان يكون آآ

يعني ثناؤك لنبي آآ يعني آآ انتقاصا لنبي اخر هذا لا يجوز ايضا. او يكون معنى الحديث لا ينبغي لاحد آآ يعني ورد في معنى خاص

وهو لا ينبغي - [00:11:55](#)

لاحد ان ينزه نفسه عن انه ظلم نفسه. واضح؟ وابن تيمية له كلام يعني طويل في هذا هو وغيره من العلماء. لانه ثبت ان الله قال ولقد

فضلنا بعض النبيين على بعض. طيب فضلنا بعض النبيين على بعض. هل المراد انهم ان الانبياء الكرام درجات - [00:12:20](#)

ولا المعنى ان كل واحد منهم فضل على غيره بامر افضل اكمل احسن الله اليكم. وقال ابن تيمية رحمه الله معلوم ان المرسلين

يتفاضلون. تارة في الكتب المنزلة عليهم وتارة في الايات - [00:12:38](#)

المعجزات الدالة على صديقهم. وتارة في الشرائع وما جاءوا به من العلم والعمل. وتارة في امهم. انتهى كلامه رحمه الله. وقال كثيرا

هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوا بين الانبياء. فان فان - [00:12:56](#)

المراد من ذلك هو التفضيل بمجرد التشهي والعصبية لا بمقتضى الدليل. فانه اذا دل الدليل على شيء وجب اتباعه. ولا خلاف فان

محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم. ثم بعده ابراهيم ثم موسى على المشهور. انتهى كلامه رحمه الله. نعم - [00:13:16](#)

آآ هذا بحث يعني ليس ليس الان وقت وقت التفصيل فيه الوقت التفصيلي فيه ولكن فيه عندنا فقط فائدة ارجو ان احنا نفتح تفسير

الطاهر ابن عاشور على آآ قول الله تبارك وتعالى وايتينا - [00:13:35](#)

داوود زبور. لماذا خص هنا داوود آآ ذكر آآ الطاهر بن عاشور فائدة. ارجو انها فائدة يعني تكون نفيسة في هذا الباب آآ ممكن تفتح

تفسير اللي هو باحث القرآن ماشي. فيه عندك - [00:13:51](#)

من اول آآ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اه يعني موجود عندك وكان قوله وربك اعلم بما في السماوات والارض كالمقدمة لقوله.

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. يعني ان الله لانه اعلم بمن في - [00:14:10](#)

والارض فهو يختار يخلق ما يشاء ويختار فهو اعلم حيث يجعل رسالته افضل. اعاد تذكيرهم احسن الله اليكم ولقد فضلنا بعض

النبيين على بعض. الاية. اعاد تذكيرهم بان الله اعلم منهم بالمتساهل للرسالة بحسب ما اعده الله - [00:14:25](#)

فيه من الصفات القابلة لذلك. كما قال تعالى عنهم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثلما اوتي رسل الله الاية الله اعلم حيث يجعل رسالته

في سورة الانعام وكان الحكم في هذه المقدمة على لعل الصواب المستأهل - [00:14:46](#)

يعني السنين تكون قبل التاء اللي هو يعني الاهل للرسالة يعني اظن ان احنا لو رجعنا التفسير الاصلي ممكن نجد ان الكلمة هنا

المستأهل السنين قبل التاء. ماشي اتفضل اكمل - [00:15:08](#)

وكان الحكم في هذه المقدمة احسن الله اليكم. وكان الحكم في هذه المقدمة على عموم الموجودات. لتكون بمنزلة الكلية التي يؤخذ كل حكم لجزئيتها لان المقصود بالابطال من اقوال المشركين جامع لصور كثيرة من احوال الموجودات من البشر والملائكة واحوالهم.

لان - [00:15:23](#)

ابا المشركين احوالوا ارسال رسول من البشر. وبعضهم احوالوا ارسال رسول ليس من عظمائهم. وبعضهم احوالوا ارسال من لا يمثل ما

جاء به موسى عليه السلام. وذلك يثير احوالا جملة من العصور والرجال. والامم احياء وامواتا - [00:15:45](#)

نرى مكان للتعميم موقع عظيم في قوله بمن في السماوات والارض. وهو ايضا كالمقدمة للجملة ولقد فضلنا بعض النبيين خطينا نشرح

الفكرة هذه لانها فكرة في غاية النفاسة في الواقع الطاهر بن عاشور يعني ارى انه ممن فتح عليه جدا - [00:16:06](#)

في معرفة صلة الايات بعضها ببعض. صراحة يعني يعني هذا الجانب هو يعني كلما رجعت اليه وجدت عنده فوائد قل ان توجد عند

غيري في هذا الباب تحديدا اللي هو ان ان تدرك - [00:16:29](#)

صلة الايات بعضها ببعض. طيب كيف هذا الان هو يريد ان يقول آآ ما سبب ذكر الله وربك اعلم بمن في السماوات والارض ولقد فضلنا

بعض النبيين على بعض. فبيين ان - [00:16:46](#)

تفضيله بعض النبيين على بعض وان اختياره اصلا لرسله من الملائكة وان يكون الرسل بشرا. وان يختار هؤلاء باعينهم. وانه لم

يجعلهم من آآ مثلا يعني على هذه الصفة ان هذا كله يرجع لعلم الله. كيف ذلك؟ يبين ان هذه الاية الجامعة هي ترد على كل شبهة -

[00:17:03](#)

طرحت في سياق لماذا يختار الله اولئك؟ مثلا هؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ هذا في اتباع الرسل. او آآ بشرا منا واحدا نتبعه ان اذا

لفي ضلال وسعرا. انزل او القي الذكر عليه من بيننا - [00:17:28](#)

يعني يعني لماذا يختار الله انت الله مثلا؟ فالسؤال لماذا؟ يعني لماذا يرسل الله بشرا في الاصل ولماذا يختار هؤلاء؟ ولماذا يختارك انت

دوننا؟ ولماذا يختار بالا وخبابا وابن مسعود مثلا ويتركنا - [00:17:46](#)

الجواب كل هذه الشبهات جوابها في هذه الاية. فبصراحة انا لم اجد احدا نبه لهذا المعنى في خلال اطلاع يعني لم اجد احدا ربط بين

هذه المقدمة وتلك النتيجة. يعني وربك اعلم بمن في السماوات والارض يعني علم الله هذا اسحبه - [00:18:03](#)

وعلى كل شيء. هو اعلم حيث يجعل رسالته. هو اعلم بالمهتدين. اعلم بالظالمين اعلم بمن ضل عن سبيله واعلم بالمهتدين. آآ كذلك

اعلم من الصحابة من هم الذين اذا هدهم للايمان سيشكرون. فهذا الربط جميل جدا يا ريت - [00:18:24](#)

نعزو لسة كمان هيجيب بقى يعني لماذا قال واتينا داود زبوراً؟ اتفضل اكمل احسن الله اليكم قال فلا جرم مكان للتعميم موقع عظيم

في قوله بمن في السماوات والارض. وهو ايضا كالمقدمة لجملته. ولقد فضلنا بعضا النبيين على بعض - [00:18:41](#)

مشيرا الى ان تفاضل الانبياء ناشئ على ما اودعه الله فيهم من موجبات التفاضل. وهذا ايجاز تضمن اثبات النبوة فيما مضى مما لا

قبل لهم بانكاره. وتعدد وتعدد الانبياء وتعدد الانبياء مما يجعل محمدا صلى الله عليه وسلم؟ - [00:19:06](#)

ليس بدعا من الرسل واثبات التفاضل بين الافراد من البشر. فمنهم رسول ومنهم مرسل اليهم. واثبات التفاضل بين افراد الصنف

الفاضل وتقرر ذلك فيما مضى تقرر لا يستطيع انكاره الا مكابر بالتفاضل حتى بين الافضل - [00:19:30](#)

افضلين سنة الهية مقررة لا نكران لها فعلم ان طعنهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم طعن مكابرة وحسد. كما قال تعالى في

شأن اليهود ام يحسدون الناس على ما - [00:19:50](#)

اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. في سورة النساء تخصيص داوود عليه السلام بالذكر

عقب هذه القضية العامة وجهه صاحب صاحب الكشاف ومن تبعه بان فائدة التلميح - [00:20:07](#)

الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وامته افضل الامم. لان في الزبور ان الارض يرثها عباد الله الصالحون وهذا حسن وانا ارى ان يكون وجه هذا التخصيص الایماء الى ان كثيرا من الاحوال المرموقة في نظر الجاهلين - [00:20:26](#) عاصري الانظار بنظر الغضاضة هي احوال لا تعوق اصحابها عن الصعود في مدارج الكمال التي اصطفها الله لها وان التفضيل بالنبوة والرسالة لا ينشأ عن عظمة سابقة. فان داود عليه السلام كان راعيا من رعاة الغنم في بني اسرائيل - [00:20:46](#) وكان ذا قوة في رامي بالحجر فامر الله شاوول ملك بني اسرائيل ان يختار داوود لمحاربة جالوت الكنعاني. فلما قتل داود جالوت اتاه الله النبوة وسيره ملكا باسرائيل. فهو النبي الذي تجلى فيه اصطفاء الله تعالى لمن لم يكن ذا عظمة وسيادة - [00:21:06](#) وذكر اتائه الزبور هو محل التعريض للمشركين. بان المسلمين سيرثون ارضهم. وينتصرون عليهم. لان ذلك مكتوب الزبور كما تقدم انفا. وقد اوتي داوود الزبور ولم يؤت احد من من انبياء بني اسرائيل كتابا بعد موسى عليه السلام - [00:21:29](#) وذكر داوود تقدم في سورة الانعام. وفي اخر سورة النساء. واما الزبور فذكر عند قوله تعالى واتينا داود الزبور. في اخر سورة النساء. والزبور اسم لجموع اقوال داود عليه السلام التي بعضها مما اوحاه اليه وبعضها مما الهمة من دعوات ومناجاة. وهو المعروف اليوم بكتاب - [00:21:49](#)

المزامير من كتب العهد القديم. ما شاء الله ما شاء الله والله نفائث درر يعني هو الان آآ يعني يبصر كيف تنظر في الاية. سبحان الله هذه بصائر القرآن. بصائر القرآن هي الجوامع والمحكمات التي يندرج تحتها الجزئيات. فمثلا لما احنا مثلا ناخذ قاعدة لا يهدي كيد - [00:22:15](#)

خائنين. لا يصلح عمل المفسدين. لا يفلح الساحر حيث اتي. قد خاب من حمل ظلما. قد خاب من اشترى. تمام؟ ندخل بقى فيها قاعدة عامة. مثلا آآ في قواعد عامة لكنها يشملها قاعدة اعم منها. قواعد عامة مثلا وهو اعلى بالمهتدين. هو اعلم بالظالمين. اعلم حيث اجعل رسالته. صح - [00:22:38](#)

طب ما هي الكلمة التي تجمع كل ذلك وتنفي العجب وتنفي الشك في اي فعل من افعال الله بالنسبة للعبد. ما هي؟ وربك اعلم بمن في السموات والارض يدخل تحتها كل شيء - [00:23:00](#)

يدخل تحتها انه اعلم بالشاكرين. واعلم بالمهتدين واعلم بالظالمين. واعلم بمن يضل عن سبيله وآآ كذلك آآ اعلم بما في انفسهم لما قال قوم نوح آآ وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا - [00:23:19](#)

فبماذا اجاب آآ نوح عليه السلام؟ ولا اقول للذين تزدي اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا؟ الله اعلم بما في انفسهم. يعني هم قالوا كيف يختار الله هؤلاء. فقال الله اعلم بما في انفسهم. يبقى هذه الاية هي اية جامعة - [00:23:35](#)

ثم جاء التفصيل واتينا داوود زبور. فذكر ان مثال داوود هو اعظم مثال يذكر هنا. لماذا؟ لانه كان يعني لم يكن ذا جاه في قومه ابدا كان راعيا بطيطا. لكن الله سبحانه وتعالى اختاره واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. ونصره الله - [00:23:53](#)

سبحانه وتعالى فيمن نصره ممن كان لانه كان في جند طالوت فهذا الموضوع صراحة جدا لم اجد احدا نبه على هذه الفائدة والله اعلم اتفضل اكمل احسن الله اليكم. قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. مناسبة الاية لما قبلها انه - [00:24:13](#)

ولما جرى ذكر الافضلين من الانبياء في اثناء اية الرد على المشركين مقالتهم في اصطفاء محمد صلى الله عليه وسلم للرسالة واصطفاء اتباعه لولايته ودينه. وهي اية وربك اعلم بما في السموات والارض. الى اخرها. جاءت المناسبة لرد مقالة اخرى من -

[00:24:35](#) الباطلة وهي اعتذارهم عن عبادة الاصنام بانهم ما يعبدونهم الا ليقربوهم الى الله زلفى. فجعلوهم عبادا مقربين ووسائل لهم الى الله. فلما جرى ذكر المقربين حقا انتهزت مناسبة ذكرهم لتكون - [00:24:55](#)

مخلصا الى ابطال ما ادعوه من وسيلة اصنامهم. فهذه الاية متصلة متصلة المعنى باية قل لو كان معه الهة كما فيقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فبعد ان ابطال ان يكون مع الله الهة ببرهان العقل. عاد الى ابطال الهيتهم المزعومة - [00:25:14](#)

ببرهان الحس. وهو مشاهدة انها لا تغني عنهم كشف الضر. فاصل ارتباط الكلام هكذا. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً الاية اولئك الذين يدعون يبتغون. الاية فبمناسبة الثناء عليهم بابتها لهم الى ربهم ذكر ضد ذلك - [00:25:34](#) من دعاء المشركين الهتهم. وقدم ذلك على الكلام الذي اثار المناسبة اهتماما بابطال فعلهم. ليكون ابطاله كالغرض المقصود ويكون ذكر مقابله كالاستدلال على ذلك الغرض قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اي قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين - [00:25:57](#)

آ سواني هو نقل هذا الكلام من الطاهر بن عاشور ولكن لو احنا قرأناه من المصدر الاصيلي يكون افضل لان هو كانه تطرف فيه. هذه الاية آ فيها بعض الاشكال قد ينشأ لبعض من يقرأها. فخلونا نقرأ تفسير الطاهر ابن عاشور آ في في صلة - [00:26:24](#) ذكر هذه الاية بما قبلها اه موجود قدامك من اول قوله لم ار لهذه الاية آ تفسيراً يثلج له الصدر. اتفضل احسن الله اليكم قال ابن عاشور رحمه الله في تفسير قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. لم ار لهذه الاية تفسيراً يثلج - [00:26:44](#)

يثلج له الصدر والحيرة بادية على اقوال المفسرين في معناها وانتظام موقعها مع سابقها. ولا حاجة لاستقراء كلماتهم ومرجعها الى طريقتين في محمل الذين زعمتم من دونه احدهما في تفسير الطبري وابن عطية عن ابن مسعود - [00:27:09](#) والحسن وثانيتها في تفسير القرطبي والفخر غير معزوة بقائل والذي ارى في تفسيرها ان جملة قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الى تحويل معترضة بين بين جملة ولقد فضلنا بعض النبيين وجملة اولئك الذين يدعون. وذلك انه لما جرى ذكر الافضلين من الانبياء في اثناء اية - [00:27:31](#)

على المشركين مقالتهم في اصطفاء محمد صلى الله عليه وسلم للرسالة واصطفاء اتباعه لولايته ودينه. وهي اية وربك اعلم بمن في السماوات والارض. الى اخرها جاءت المناسبة لرد مقالة اخرى من مقالاتهم الباطلة. وهي اعتذارهم عن عبادة الاصنام بانهم ما يعبدونهم الا - [00:27:59](#)

قربوهم الى الله زلفى. فجعلوهم عباداً مقربين ووسائل لهم الى الله. فلما جرى ذكر المقربين حقا انتهزت مناسبة ذكرهم لتكون مخلصا الى ابطال ما ادعوه من اصنامهم على عادة ارشاد القرآن من اغتنام مناسبات الموعظة. وذلك من اسلوب الخطباء. فهذه الاية متصلة المعنى - [00:28:24](#)

باية قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. طبعا كما تقولون عشان هو بيقراً بقراءة ورش فهي في قرائتنا احنا كما يقولون. تمام؟ ماشي. اتفضلوا - [00:28:49](#)

احسن الله اليكم. فبعد ان ابطال ان يكون مع الله الهة ببرهان العقل عاد الى ابطال الهيته المزعومة ببرهان الحس وهو مشاهدة انها لا تغني عنهم كشف الضر فاصل ارتباط الكلام هكذا - [00:29:03](#)

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً. اولئك الذين يدعون يبتغون. الاية. فبمناسبة في الثناء عليهم بابتها لهم الى ربهم ذكر ضد ذلك من دعاء المشركين الهتهم. وقدم ذلك على الكلام الذي اثار - [00:29:20](#)

بالمناسبة اهتماما بابطال فعلهم. ليكون ابطاله كالغرض المقصود. ويكون ذكر مقابله كالاستدلال على ذلك الغضب ولعل هذه الاية نزلت في مدة اصابة القحط قريشا بمكة. وهي السبع السنون التي هي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:40](#) اللهم اجعلها عليهم سنينك سنين يوسف يوسف اه. المفروض كائني يوسف صحيح صحيح ماشي اتفضل احسن الله اليكم. وتسلسل الجدل واخذ بعضه بحجز بعض حتى انتهى الى هذه المناسبة والملك بمعنى خلونا لأ خرينا نشرح هذا لان هو الكلام شوية يعني اظن ان هو يحتاجه بيانا - [00:30:01](#)

هو يريد ان يقول باختصار ان اولئك الذين يدعون هي تعود على النبيين والصالحين من اتباعهم لا تعود على من يعبدهم المشركون فهو يرى ان الكلام في الاصل آ كالتالي - [00:30:34](#)

يعني هو لما ذكر الخلاصة خرينا نذكر خلاصته. قال هكذا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً اولئك الذين يدعون

يبتغون تمام؟ انما قول الله آآ قل ادعوا الذين زعمتم من دوني جاءت لغرض لبيان ان عباد الله الصالحين يدعون الله وحده -

[00:30:52](#)

فكيف انتم تعبدون غيره لكن غيرهم من غيره من المفسرين لا يقولون هذا ويقولون ان المعنى ان ان المشركين يدعون الاصنام او او يدعون الجن او يدعون الاولياء والصالحين وهؤلاء الصالحون - [00:31:15](#)

هم انفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يعني في قرب بين القولين ولكن هو قول يختلف من جهة ان هو جعل الاية الاية كلها مرتبطة - [00:31:35](#)

الا في النطق اللي هو آآ كأنها جملة اعتراضية يعني اغتنمت فيها المناسبة لبيان ان الذين فضلهم الله سواء الانبياء او او اتباعهم

يدعون الله اما المشركون فيدعون غير الله - [00:31:50](#)

طيب نعود مرة اخرى احسن الله اليكم. قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرع عنكم ولا تحويلا. اي قل يا محمد للمشركين ادع الذين زعمتم انهم الهة من دون الله عند حلول الشدائد بكم. فانظروا هل يقدرون على ان يزيلوا الضرع عنكم

بالكلية - [00:32:10](#)

او يحولوه من حال الى حال في غيروا صفته او قدره او قدره. او يحولوه الى غيركم. فانهم لا يقدرون على ذلك وانما يقدر عليه الله وحده. فاذا كانوا بهذه الصفة فلاي شيء تدعونه من دون الله - [00:32:33](#)

كما قال تعالى قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن

ممسكات رحمته؟ الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. اي اولئك الذين يزعم المشركون انهم الهة من دون الله من

الملائكة والانبياء والصالحين - [00:32:52](#)

في حين من الانس والجن هم انفسهم يطلبون التقرب الى الله بطاعته من الواجبات والمستحبات. ويدعونه ويستعيذون به وحدة

فلماذا يعبدهم المشركون من دون الله وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله عز وجل اولئك الذين يدعون يبتغون

الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب؟ قال - [00:33:16](#)

كان نفر من الجن اسلموا. وكانوا يعبدون. فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادة وكانوا يعبدون باين نعم احسن الله اليكم. قال كان نفر.

صوتك لما انا قفلت السماعة وحاولت اسمع من غير آآ - [00:33:40](#)

من غير السماعة ما اعرفش صوتك واطي ليه اوي جدا كده زعل لازم يعني شيخنا بعض الموجودين يقولون الصوت جيد عندهم.

فقد يكون من عندك. اه ممكن يكون عندي انا - [00:33:57](#)

طيب ممكن اجاك اتصال شيخنا او شيك؟ صح صح. طيب اتفضل كمل اولئك الذين يدعون قال قال ابن مسعود كان نفر من الجن

اسلموا وكانوا يعبدون. فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم - [00:34:15](#)

فقد اسلموا وقد اسلم نفر من الجن ايهم اقرب؟ اي يتنافسون في عبادة الله والاجتهاد في طاعته منافسة من يطلب ان يكون اليه

اقرب من الاخرين ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اي ويرجون بعبادتهم الله رحمته - [00:34:32](#)

فيبدلون ما يقدرون عليه من الاعمال الصالحة المقربة الى الله تعالى والى رحمته. ويخافون عذابه. فيجتنبون كل ما الى عذابه فكيف

يعبدهم المشركون وتلك هي حالهم؟ كما قال تعالى والاهي يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة - [00:34:54](#)

والملائكة وهم لا يستكبرون. يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. وقال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخير ويدعوننا

رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم علل خوفهم بامر عام فقال - [00:35:16](#)

ان عذاب ربك كان محظورا. اي ان عذاب ربك يا محمد كان متقى مخوفا. لا امان لاحد منه. فملازمة من الوقوع في اسبابه تنبغي لكل

احد من ملك مقرب ونبي مرسل. فضلا عن غيرهم. كما قال تعالى والذين هم من عذاب ربهم مشفقون. ان عذاب - [00:35:35](#)

فربهم غير مأمون. نعم بارك الله فيك. طيب اكمل وان من قرية احسن الله اليكم قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم

القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مستورا. مناسبة - [00:35:59](#)

ما قبلها. لما قال الله تعالى ان عذاب ربك كان محظورا بين ان كل قرية من قرى الكفار مع اهلها فلا بد ان يرجع حالها الى احد امرين. اما الاهلاك واما التعذيب. وايضا لما - [00:36:25](#)

وبالتهديد للمشاركين في قوله ان عذاب ربك كان محظورا. وتحدهم بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عن الاية جاء بصريح التهديد على مسمع منهم فقال وان من قرية الا نحن مهلوكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا -

[00:36:41](#)

ايوة ما من ايوة ما من قرية من القرى الا سنهلك اهلها بعذاب الاستئصال قبل وقوع يوم القيامة. او نعذبهم عذابا شديدا تسليط عدو عليهم او باصابتهم بالجوع او بالخوف او بالامراض وغيرها. وذلك بسبب كفرهم او عصيانهم. نعم اقرأ كده - [00:37:01](#)

الشنقيطي رحمه الله احسن الله اليكم. قال الشنقيطي قال بعض اهل العلم في هذه الاية الكريمة حذف الصفة اي وان من قرية ظالمة الا نحن مهلوكوها. وهذا النعت المحذوف دلت عليه آيات من كتاب الله تعالى. كقوله - [00:37:22](#)

وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون. وقوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. اي لابد ان تنذرهم الرسل فيكفروا بهم وبربهم وقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. وقوله وكاي - [00:37:44](#)

اني من قبيلة عنت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها وكان عاقبة نعم. الى غير ذلك من الايات. طبعا السورة اه السورة نفسها تدل على ذلك تدل على ان الله سبحانه وتعالى اه يبين حال القرى الظالمة - [00:38:05](#)

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. فلا يمكن ان يحق عليها القول الا بظلمها فهذا التنبيه تنبيه حسن جدا من الشيخ الشنقيطي رحمه الله. وهو اصلا في الايات التي يبدو فيها اشكال. خصوصا آيات تتعلق بالايمان او

باسماء الله او - [00:38:27](#)

افعاله او القدر او نحو ذلك. صراحة تفسيره الشنقيطي من اجمل التفاسير التي يرجع اليها في هذا الامر اتفضل احسن الله اليكم. كما قال تعالى وكم قسمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما اخرين. فلما احسوا - [00:38:46](#)

بأسنا اذا هم منها يركضون. لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون. قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين. وقال سبحانه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فيه - [00:39:07](#)

في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا. وما كنا مهلكين قرى الا واهلها ظالمون. وقال عز وجل وكأي من قرية عنت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها - [00:39:27](#)

كان عاقبة امرها خسرا. الاية كان ذلك في الكتاب مستورا. اي ان هلاك كل قرية او تعذيبها بعذاب شديد او تعذيبها بعذاب شديد قبل يوم امر مكتوب في اللوح المحفوظ. لا بد من وقوعه لا محالة - [00:39:46](#)

نعم. طبعا الذي يدل على هذا المحذوف هو سياق السورة والسياق العام في سنة الله طاهر بن عاشور ذكر شاهدا للمحذوف الذي يعلن من السياق في قول الخضر وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. معلوم ان هو يأخذ كل سفينة يعني ليست معيبة. والا لماذا عابها

- [00:40:05](#)

لماذا عاب السفينة الخضر اه الا لانه علم ان الملك يأخذ كل سفينة يعني كل سفينة سليمة. ينتفع بها اتفضل اكل احسن الله اليكم وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون. واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. وما نرسل بالآيات الا تخويها - [00:40:28](#)

مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى لما ذكر الدليل على فساد قول المشركين واتباعه بالوعيد اتباعه بذكر مسألة النبوة وما منعنا ان نحسن بالآيات الا ان كذب بها الاولون. سبب النزول - [00:40:52](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال بال عنهم فيزدرء فقيل له ان شئت ان تستأني بهم وان شئت ان تؤتيهم الذي سألتهم - [00:41:07](#)

فان كفروا اهلكوا كما اهلكوا كما اهلكت من قبلهم. قال لا. بل استأني بهم. فانزل الله عز وجل هذه الاية وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة - [00:41:28](#)

قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون. اي وما منعنا ان نأتي بالايات التي يقترحها كفار قومك يا محمد الا تكذيب الاولين بها بعد ان سألوها. فكذبوا ففعلنا بهلاكهم. فاذا كذب بها قومك يا محمد استحقوا ما استحقه اولئك من - [00:41:47](#) من الهلاك والعذاب. فليس لهم مصلحة في الارسال بها. بل حكمته سبحانه تآبى ذلك واتيينا ثمودا لأ قبل قبل ان ندخل في آآ في هذه الاية واتيينا ثمود الناقة مبصرة وهي كمثل لما سبق وما منعنا ان نرسل بالايات يعني الايات المختلفة - [00:42:07](#) ربنا سبحانه وتعالى له سنن. وكثيرا ما يبين هذه السنن حتى يكون المؤمن على بينة من هذه السنن مثلا ان الله سبحانه وتعالى قال ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى. يعني لولا هذه الكلمة - [00:42:24](#) وآآ الاجل المسمى لاهلكهم الله. فمن جملة هذه السنن ان القوم اذا اقترحوا اية وجاءتهم ولم يؤمنوا بها اهلكهم الله تبارك وتعالى. كما قال في اية المائدة اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب احدا من العالمين. طيب هنا - [00:42:43](#) ما هو اشهر مثال لمن اقترحوا اية ثم ظلموا بها ثمود لان ثمود اقترحوا اية الناقة واشتروا يعني كما جاء في بعض الروايات اشتروا ان تكون عشراء يعني ناقة يعني ان تكون حاملا - [00:43:07](#) وجاءتهم الناقة على الوجه الذي طلبوه. خرجت من الجبل ومقترحوها فماذا فعلوا يعني ما هو اعلى الظلم او اقصى الظلم بايات الله ما فعله قوم ثمود بعينه. فعقروا الناقة وعاتوا عن امر ربهم - [00:43:24](#) وقالوا يا صالح اتتنا بما تعدنا سبحان الله يعني فعلا دائما يضرب قوم ثمود في هذا في هذا العتواه حتى في سورة الشمس شف سورة الشمس يعني صورة من قصار السور ذكر فيها هؤلاء - [00:43:44](#) آآ قال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها. فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها. وذكر ذكروا ايضا في سورة فصلت وذكروا في سورة الشعراء وذكروا في سورة هود وسورة الاعراف - [00:44:01](#) فثمود يضرب بهم المثل في هذا في الظلم بايات الله. كما ان آآ قوم عاد يضرب بهم المثل في الاستكبار من اشد منا قوة اذا بطشتم بطشتم جبارين. فربنا قال واتيينا ثمود الناقة مبصرة. ما معنى مبصرة؟ يعني اية عظيمة بينة. هم - [00:44:18](#) الذين طلبوها وهي اية يعني في غاية الوضوح والظهور. ومع ذلك عقروا الناقة وعاتوا عن امر ربهم واستعجلوا عذاب افضل اكمل احسن الله اليكم. قوله تعالى واتيينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. مناسبتها لما قبلها. لما اخبر الله تعالى بان الاولين - [00:44:38](#) كذبوا بالايات المقترحة عين منها ناقة صالح. لان اثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد العرب. قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم واتيينا ثمودا ناقة مبصرة فظلموا بها. اي واتيينا ثمود الناقة اية وحجة واضحة موجبة للتبصر واليقين - [00:45:02](#) ودالة على وحدانية الله تعالى وقدرته. وصدق رسوله صالح عليه الصلاة والسلام. فكفروا بالله ووقعوا في الظلم بقتلها فلما لم يؤمنوا كان في اجابتهم الى ما سألوها من الايات هلاكهم واستنصالحهم. كما قال تعالى فعقروا الناقة واتوا عن امر ربهم - [00:45:25](#) قالوا يا صالح اؤتتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين. فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائمين. وقال سبحانه فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها. فكذبوه فعقروها. الاية وما نرسل بالايات الا عندنا ايضا في سورة - [00:45:45](#) في سورة فصلت في معنى جليل جدا هنا واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى هديناهم فيه معنى ان الله صرف لهم الايات. جاءتهم الاية التي طلبوها بعينها كما ارادوا لكنهم ظلموا بها. ما معنى الظلم بالايات - [00:46:05](#) اظن الولايات تكرر في سورة آآ الاعراف والظلم بالايات ان ان يضعها غير موضعها. فما هو حق الاية؟ حق الاية ان يؤمن بها وان تحفظ وان يتبع من جاء بها - [00:46:25](#) اما هم فهم فعلوا اكثر آآ نوع من الظلم في الايات انهم عقروا الناقة واستعجلوا امر الله وكفروا بها وكذبوا ولذلك ماذا قال صالح قال الصالح عليه السلام آآ لقد ابغضتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين - [00:46:38](#) فضربوا كمثل في من هدام الله لكنهم استحبوا العمى. آآ على الهدى افضل اكمل احسن الله اليكم. وما نرسل بالايات الا تخويها. اي وما نرسل بالايات الموجبة للعبور والعظات الا تخويها للعباد. ليؤمنوا - [00:46:58](#) ابتدعوا عما هم عليه. عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرزا. يخشى ان

تكون فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله - [00:47:17](#)

وقال هذه الايات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن يخوف الله به عباده. فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره. نعم في عندنا حاشية مهمة - [00:47:34](#)

اللي هو الاختلاف اللي في الايات يعني اختلف في المراد بهذه الايات هل هي ايات الرسل او هي الايات معها امهال لا معالجة فمن ذلك الكسوف والرعذ والزلزلة اه او حتى الايات والعبر اه اللي هو يعني كل ما يمسه الانسان مما يذكره بالله ويعظه بالتوبة فاختلف وما نرسل بالايات الايات - [00:47:51](#)

تخويفة فيبعضهم آآ يذكر حديث الكسوف هنا ويرى ان هذه الايات المراد بها الزلازل وآآ الفتن والاشياء التي ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. آآ هذا بعض ما قيل فيها - [00:48:15](#)  
عندنا قول اخر لابن القيم قال هذا يعم اياته التي تكون مع الرسل والتي تقع بعدهم في كل زمان. فانه سبحانه لا يزال يحدث هذه من الايات ما يخوفهم بها ويذكرهم بها - [00:48:35](#)

ومن ذلك قوله وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية. ولكن اكثرهم لا يعلمون آآ ايضا مما يدخل في في هذا الايات التي انزلها الله آآ او - [00:48:48](#)

الايات التي نزلت بفرعون وملئه وقومه اه اللي هو اه ولقد اخذنا ال فرعون بالسنيين ونقص من الثمرات الى ان قال الله سبحانه وتعالى اه فاغرقتناهم في اليمن بانهم كالذوب اياتنا وكانوا عنها غافلين. فالتكذيب بالايات والغفلة عنها يراد به كل الايات. كل الايات. الايات التي جاء بها - [00:49:04](#)

موسى اليد والعصا وكذلك الايات اللي هي السنين والقحط كذلك الجراد والقمل والضفادع والدم والرجس. كل هذه الايات هي آآ مما يخوف الله به عباده وطبعا من الناس من لا تنفعه هذه الايات ان الذين حقت عليهم كلمة ربك ليؤمنون ولو جاءتهم كل اية. من الناس من لا تنفعه الايات لان كفره اصلا ليس من باب العلم - [00:49:24](#)

وانما كفر من باب حب الدنيا او الاستكبار او الحسد. فالذي فالذي كفره من هذا الباب لا يمكن ان تنفعه اية لانه يعلم ويوقن مثل هرقل مثلا يعني هرقل هذا كان موقنا بان بان النبي محمد - [00:49:52](#)

هو رسول الله حقا. وآآ كذلك ربنا قال عن فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فالاية ليست ملزمة للايمان من الناس من يؤمن بها ومنهم من يكفر بها ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. لكن الله جعل الايمان اختيارا. جعل هناك علامات ودلائل كل من اراد الهدى - [00:50:08](#)

لابد ان تتم له الحجة بذلك. اما من لم يرد الهدى فلا تنفعه الاية. لان اصلا آآ كفره ليس من آآ عدم الاقتناع وانما آآ حسدا او علوا واستكبارا. يعني انؤمن لك واتبعك الازدولن. لاحظوا كده اجمعوا كل الاجوبة بلا استثناء - [00:50:30](#)  
كل اجوبة الكفار لرسلهم بلا استثناء. لن تجدوا جوابا واحدا في محل النزاع. لا يمكن كلها اجوبة مخترعة لا علاقة لها بالحجة التي جاء بها النبي مثلا. انؤمن لك واتبعك الازدولن؟ طيب. آآ بتاع ده ان - [00:50:50](#)

لكم الذي ارسل اليكم لمجنون. الم ن ربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين؟ آآ مثلا لان لم تنتهي يا نوح لتكونن من المرجومين لان لم تنتهي ستكونن من المخرجين. كلام انؤمن مثلا؟ انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون؟ مثلا - [00:51:10](#)  
او انزل عليه الذكر من بيننا او القي الذكر عليه من بيننا كله يعني كلام لا علاقة له بالحجج النيرات الواضحة التي جاء بها الرسل. وفي

الواقع انا جمعت هذه الاجوبة - [00:51:29](#)

وحاولت ان آآ استقصي كل ما اجاب به المشركون او حاولوا ان يدحضوا به الحق الذي جاء به الرسل فوجدته لا يخرج عن امرين اما ان يكون حيدة عن الكلام - [00:51:43](#)

واما ان يكون تهديدا يعني آآ مثلا حيدا عن الكلام يعني ممكن يكون استهزاء ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. انا انؤمن لك واتبعك الازدولن. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - [00:51:59](#)

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. او يكون تهديدا اه زي ايه يعني ايه؟ لان لم تنتهي نوح مثلا لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. واللي هم ذكر في سورة الشعراء - [00:52:11](#)

اتفضل اكمل احسن الله اليكم قوله تعالى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا وكبيرا. مناسبة الاية لما قبلها لما طالبوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالايات المقترحة. واخبر - [00:52:26](#)

بالمصلحة في عدم المجيء بها. طعن طعن الكفار فيه. وقالوا لو كان رسولا حقا لاتي بالايات المقترحة. فبين الله وانه ينصره ويؤيده وانه احاط بالناس. فقال تعالى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس. اي واذ قلنا لك يا محمد ان - [00:52:52](#)

محيط بالناس بقدرته وعلمه فهم في قبضته وتحت مشيئته. والله يعصمك منهم حتى تبلغ رسالته. فلا تخش منهم احد وامض لما امرناك به من تبليغ رسالتنا. كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل - [00:53:12](#)  
بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. اي وما جعلنا رؤيا عينيك يا محمد صلى الله عليه وسلم التي اريناك ليلة الاسراء والمعراج من الغرائب والعجائب الا اختبارا وبلاء للناس. ليتبين من يصدقك ومن يكذبك. كما قال تعالى ما - [00:53:32](#)

كذب الفؤاد ما رأى. افتتارونه على ما يراه؟ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من ايات ربه الكبرى. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى - [00:53:56](#)

وما جعلنا رؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين. اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس والشجرة الملعونة في لأهي هي رؤيا عين - [00:54:16](#)

اريها قولي اياها يعني ان الله اراه اياها واضح طيب آآ يعني ارى الله محمدا هذه الرؤيا فالمعنى ان الله سبحانه وتعالى جعل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فتنة للناس. ما معنى فتنة؟ آآ فتنة انه آآ الفتنة - [00:54:32](#)

هي الاختبار الذي يتبين به الامر واضح؟ كما ان الله جعل الاحزاب فتنة فتبين بها صدق آآ المؤمنين الصادقين وضعف آآ ايمان الضعفاء الذين في قلوبهم وكذلك نفاق المنافقين فكذلك ربنا جعل هذه الرؤية التي اراها الله نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:54:54](#)

آآ جعلها فتنة لانه بها سيتبين من الذي آآ يصدق به ويزداد ايمانا ومن الذي يكفر ويستهزأ او يكذب بالايات. في تعليق جميل جدا للبقاع يقول ليتبين بذلك في عالم الشهادة المتقي المحسن والجاهل المسيء كما - [00:55:16](#)

وعندنا في عالم الغيب فنقيم بها عليهم الحجة لا ليؤمن احد الا ليؤمن احد من حقت عليهم الكلمة ولا لنزداد نحن علما بسرائرهم. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى اه كما ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء وهو بكل شيء عليم. ولكن اه هذه الايات التي فيها علم الله - [00:55:36](#)

ان الله سبحانه وتعالى يعلم ولنبلونكم حتى نعلم او لنعلم آآ فكل هذا يدل على علم الله بالشيء واقعا بعدما علمه مقدرنا لان الله يحاسبنا على ما عملنا لا يحاسبنا على ما علم اننا سنعمله ولم نعمله - [00:56:01](#)

واضح فهذا التعليق جيد لانه يبين كما قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. فربنا يجعل امورا قدرها ليتبين بها الصادق من الكاذب وان كان هو سبحانه وتعالى اعلم آآ بالصادق والكاذب ولكنه يحاسبنا على ما عملنا. وسورة العنكبوت فيها شيء من ذلك - [00:56:19](#)

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمن الله الذين امنوا ولا يعلمن المنافقين ايات كثيرة جدا في القرآن ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. فكذلك ربنا يبين النبي صلى الله عليه وسلم انه ما - [00:56:43](#)

على الرؤية التي اراه اياها الا فتنة للناس. يعني اختبارا ومحنة آآ لهم طيب والشجرة الملعونة في القرآن احسن الله اليكم. والشجرة الملعونة في القرآن اي وما جعلنا الشجرة الملعونة - [00:56:59](#)

في القرآن وهي شجرة الزقوم النابتة في الجحيم الا فتنة للناس ايضا. ليتبين من يصدق بها ومن يكذب ويستهزأ بها. اذ قال

المشركون يخبرنا محمد ان في النار شجرة نابثة والنار تأكل الشجر فكيف تثبت فيها - [00:57:18](#)

كما قال تعالى اذلك خير نزالا ام شجرة الزقوم؟ انا جعلناها فتنة للظالمين. انها شجرة تخرج في اصل الجنة طلعتها كأنه رؤوس

الشياطين. فانهم لهاكلون منها البطون. ثمان لهم عليها لشعوبا من حميم - [00:57:35](#)

نعم. وقالوا من الايات التي تدخل في هذا وهي فعلا مناسبة جدا لهذا المعنى. قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا اصحاب الا ملائكة وما

جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. نفس هذا المعنى بالضبط - [00:57:56](#)

ان الله يقدر اشياء يجعلها فتنة. كما قال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء هنا بقى سؤال مهم

جدا يا شباب نحتاجه جميعا - [00:58:14](#)

وهو آ كيف نبصر الفتن عند مجيئها لان اكثر الناس لا يبصرون الفتن عند مجيئها وانما يبصرونها بعدما تولي بعد ما تنتهي. زي فتنة

قارون كيف يبصر المؤمن الفتن؟ هذا سؤال. والسؤال الثاني كيف يسد - [00:58:27](#)

في حسن التصرف في الفتنة وكيف آ لا يفتن بمعنى ان هو كيف يثبت عند الفتن وآ يثبت عند الشدائد. في الواقع هذا الامر يعني

سؤال كبير جدا يحتاج من الانسان وقفة - [00:58:50](#)

آ لكن اجد ان الجواب الجامع هو كثرة الافتقار الى الله والدعاء بالهدى والسداد هذه هذا جهة والامر الثاني كثرة العمل الصالح والسبق

الى الله والتقوى. قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:59:07](#)

فالفرقان يدخل فيه البصيرة عند الفتنة ان تدرك انها فتنة وتحسن التصرف فيها. الامر الثالث وهو عظيم جدا وهو طلب العلم ان تكثر

من الازدياد من العلم. لا تنقطع عن الازدياد من العلم. لا تمل ابدا. كثير من الشباب ممكن يكون عنده طاقة على - [00:59:26](#)

العبادة والذكر وقيام الليل ويذهب الى الحج والعمرة لكنه لا يطبق ان يصبر على العلم وهذا من الضعف الكبير لان الازدياد من العلم

من اعظم الامور التي يعصم يعصم بها العبد ان شاء الله من الفتن. لكن ما فيش واحدة تغني عن الاخرى يا شباب. ونحن نرى بعض من

هم من اهل العلم ومع ذلك انزلق - [00:59:49](#)

وفي هذه الفتن نعوذ بالله وفتنوا وربما يكون استاذا دكتورا في جامعة وهو ظهير للمجرمين آ وهو يبرر لهم افعالهم وينصرهم وآ آ

يعني يرقع لهم آ انا اشوف ان في يعني اكثر من امر. الامر الاول هو كثرة الدعاء - [01:00:11](#)

الهدى والسداد والاستعاذة من الفتن. كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الفتن في خير المواضع في الدعاء وهي قبل الخروج

من الصلاة يعني بعد التشهد الاخير يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة المأثم والمغرة وفتنة

المسيح الدجال. آ فتنة القبر - [01:00:30](#)

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستعاذة واللجوء الى الله اللهم لولا انت ما اهتدينا. يبقى اذا اول الافتقار الشديد الى الله تعلم

انه ان كما ان الله وحده هو الذي هدفه هو الذي يثبت وتكثر من دعاء ربنا لا تزغ - [01:00:51](#)

قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الامر الثاني آ كثرة العمل الصالح وتقوى الله سبحانه وتعالى فبتقوى

الله يفرق العبد بين الحق والباطل ويهدى - [01:01:05](#)

والامر الثالث هو طلب العلم. ان تكثر من آ الازدياد من العلم علم القرآن وعلم الحديث لان الله يبين لنا ويهدينا. في هذا القرآن يعلمنا

ما هي وفي الفتن. فمثلا اه بعض الشباب لما اه رأوا بعض اه من كانوا يحسبونهم على خير وجدوهم مفتونين - [01:01:20](#)

فكاد هؤلاء الشباب ان يفتنوا. قالوا كيف كيف يفتن هؤلاء؟ وحتى راسلني بعض الشباب قالوا يعني فلان كنا نثق فيه وطلع حرامي

وطلع كذا وطلع كذا. فيعني خذوا نقول نحن سنفتن. لأ هؤلاء لو كانوا تعلموا القرآن والحديث ما كانوا - [01:01:40](#)

ان شاء الله لان الله سبحانه وتعالى بصرنا بذلك. وما بصرنا الله بذلك الا لنعتر به حتى اذا جاء ما هو مثله نعتبر طيب انا بشوف ان

القرآن كشاف للمؤمن - [01:01:57](#)

وبقدر ما آ يجعل المؤمن والمؤمنة القرآن قيما عليه هو الذي يأخذ منه علمه. وهو الذي آ يأخذ منه عمله. والله يعني الوضع يختلف

معه تماما بل ستزيد هذه الفتن ثباتا باذن الله. فهذه الثلاثية يا شباب مهمة جدا. رابعها - [01:02:12](#)

تواصي بالحق والصبر وفي الواقع هذا امر قد لا يفهمه كثير من الناس الذين لم يعقلوا آآ القرآن يعني نجده مثلا لا يهتم الا بنفسه.

فقط لا ينصح غيره ولا يشجعه ولا يهتم به اصلا. يقول لك عليك بنجاة نفسك - [01:02:32](#)

من الذي قال ان نجاة النفس محصورة في ان تنجو بنفسك؟ لأ عليك واجب وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولذلك هذه الاية امامي منذ وهي ان تنصروا الله ينصركم. وماذا؟ ويثبت اقدامكم. فيبقى الله سبحانه وتعالى يثبت عبده الذي يثبت الناس -

[01:02:52](#)

فكلما كنت ممن يبصر الناس عند الفتن ويثبتهم عند الشدائد ويشجعهم ويثبت فيهم الخير. وينصحهم كلما كنت احري ان ان يثبتك الله والا يزيغ قلبك. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اتفضل اكمل - [01:03:14](#)

احسن الله اليكم. وقال سبحانه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم. كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم. وقال عز وجل ثم انكم ايها المكذبون. لاكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون. فشاربون عليهم - [01:03:38](#)

من الحميم فشاربون شرب الهيم. هذا نزلهم يوم الدين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. اي ونخوف المشركين بما نتوعدهم به من العذاب فما يزيدهم تخويفنا لهم الا

تماديا في الكفر - [01:03:59](#)

كما قال تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قوله تعالى لا قبل قبل هذا اللي هو واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس بقي ان يعني يكون فيها تنبيه مهم جدا وهو آآ - [01:04:21](#)

آآ يعني هو حفظ الله لعبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. يعني هي طمأنة من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. كما قال واصبر لحكم ربك فانك باعين فهذه الاية موقعها ياتي مع الايات التي فيها طمأنة - [01:04:43](#)

لله سبحانه وتعالى بانهم لن يصلوا اليه آآ طيب ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. يعني هؤلاء لا نفع معهم الايات لانهم كذبوا بها. ولا نفع معهم الاذار لانهم استهزأوا وايه؟ وطغوا - [01:04:58](#)

وكما قال الله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. الانسان الذي ليس من شأنه ان يؤمن لا تنفعه الايات طيب نأتي للمشهد الذي يتكرر كثيرا في القرآن ولكن في كل مرة يتكرر على وجه - [01:05:17](#)

وهو قصة امري الملائكة بالسجود لادم. اتفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال الاسجد لمن خلقت طينا؟ مناسبة الاية لما فيما قبلها - [01:05:31](#)

لما ذكر الله تعالى ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان في محنة عظيمة من قومه واهل زمانه. بين ان حال الانبياء مع اهل زمانهم واولهم هو ادم. ثم ان كان في محنة شديدة من ثم انه كان في محنة شديدة من ابليس. وايضا فان القوم انما ناس - [01:05:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاندوه. واقترحوا عليه الاقتراحات الباطلة لامرين الكبر والحسد اما الكبر فلان التكبرهم كان يمنعمهم من الانقياد. واما الحسد فلانهم كانوا يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة والدرجة العالية - [01:06:10](#)

فبين تعالى ان هذا الكبر والحسد هما اللذان حملا ابليس على الخروج من الايمان والدخول في الكفر فهذه بالية قديمة ومحنة عظيمة للخلق وايضا فان الله تعالى لما وصف الكافرين بقوله فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. بينما هو السبب لحصول هذا الطغيان. وهو قول -

[01:06:28](#)

ابليس لاحتنكن ذريته الا قليلا. فلاجل هذا المقصود ذكر الله تعالى قصة ابليس وادم واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس.

اي واذا ذكر يا محمد حين قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم له الا - [01:06:52](#)

ابليس عصى امر الله فلم يسجد. حسدا له وكبرا. مع رؤيته لايات الله وعظمتته وقدرته. فلم ينفع ما فلم انفعه ما علمه ورآه. كما قال

تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - [01:07:11](#)

الاية قال الاسجد لمن خلق تطينا؟ اي قال ابليس مخاطبا ربه باستنكار. اتأمرني ان اسجد لمن خلقت من طين؟ قال ارأيتك هذا الذي كرمت عليه. اي قال ابليس مخاطبا ربه بكل جرأة. اخبرني اهذا هو الذي فضلته علي؟ فلما تأمرني بالسجود له - [01:07:32](#)

وانا خير منه كما قال تعالى قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. نعم. هنا نحتاج ان ننبه على امر - [01:07:52](#)

المهم وهو آآ انا طالب علم القرآن قد آآ يأتي الى موضع من المواضع ويجمع كل ما يشبه هذا الموضوع لتكتمل معه القصة. ثم ليعلم ما الذي انفردت به كل قصة عن الاخرى. يعني اقصد السياق. فذكر قصة - [01:08:03](#)

قصة ادم مع ابليس هذا جاء في سورة البقرة في الاعراف جاء في الاسراء في الكهف جاء في صاد في سور في الحجر مثلا ولكن كل سورة طه ايضا جاء في طه في كل موضع من المواضع في الواقع يكون يعني آآ له سياق - [01:08:22](#)

آآ مختلف وبمجموع هذه السياقات تكتمل القصة. خلونا ننظر هنا مثلا كمثال انا كنت اريد ان احنا يعني نحاول نتوسع فيها ولكن ربما في موضع اخر ربما لما تأتي يأتي موضع سورة الكهف - [01:08:41](#)

نتوسع فيها ان شاء الله خلونا نقف هنا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الا ابليس قال الا ابليس قال يعني ابليس اولاً لم يسجد. الامر الثاني انه اعترض على هذا الحكم. ويعني اراد ان يبين انه على خلاف الحكمة - [01:08:55](#)

طيب هو ابليس هذا كان المفروض ان يعلم ان الله بكل شيء عليم وهو اعلم بمن في السماوات والارض فالمفروض انه اذا امره الله هذا الامر وجاء الامر منه يجب ان يذعن له. لكن هو اولاً ابى واستكبر وكان من الكافرين. وثانياً اعترض فقال - [01:09:17](#)

الاسجد لمن خلقت طينة ويستنكر هذا ونلاحظ ان ابليس هنا يعني كأنه يعني آآ مصادم واضح لامر الله. وهو يرى ان هذا ليس مقتضى الحكمة. كيف يأمرني ان اسجد لابليس لادم الذي هو خلق من طين. ثم ولاحظوا بقى هذه هي الثالثة. قال ارأيتك هذا الذي كرمت

عليه كلمة ارأيت لابد ان يكون لها - [01:09:34](#)

الجواب تمام ارأيتك هذا الذي كرمت عليه؟ انظر الى هذا الذي كرمته علي فامرته بالاسجد له. لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتك ذريته الا قليلة. هذا بالتحديد ما يفعله شياطين الانس انهم كفروا بالله وكذبوا باياته - [01:10:03](#)

رضوا عن امره وشاقوا الله. اللي هي بقى عداوة الله. بالضبط. هذا ينطبق على اكابر المجرمين آآ يعني ايه؟ يعني اقصى الناس عداوة لله هم الذين يصدون عن سبيله. كما فعل بالضبط ابليس هنا. يعني يقول انت ان اخرتني الى يوم - [01:10:26](#)

يوم القيامة انا ساحتك ذريته الا قليلا. ونلاحظ هذه الاية يعني اية معنى شديد جدا لان كلمة احتك يعني استولي عليهم بالاغواء. وآآ يعني آآ يعني كأنه يركبهم ليسوقهم للشهوات والشبهات - [01:10:45](#)

وليضلهم عن سبيل الله. فهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى يبين ان كل اعداء الانبياء هم جند ابليس. ولذلك ربنا يسميهم شياطين الانس يسميهم شياطين الانس واخر سورة في القرآن ما هي؟ قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس. اكبر استعاذة في القرآن -

[01:11:04](#)

يعني الاستعاذات اللي في القرآن مثلا اعوذ بك ربي ان يحضرون. مثلا انما هذه قل اعوذ برب الناس. ملك الناس اله الناس من ماذا؟ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس من شياطين الانس والجن - [01:11:26](#)

فنحن نستعيذ بالله من وسوستهم. لماذا؟ من شر وسوستهم. لان شر الوسوسة هو ان نستجيب لهم. فنعوذ بالله من شر الوسواس الخناس. لان اخرت الى يوم القيامة لاحتك ذريته الا قليلا - [01:11:44](#)

يعني لان اخرت اهلاكي يعني امهلتني اللي هو انظرني هذه التي تأتي. قال ساحتك هذه الذرية وهذا طبعاً جاء في سورة النساء وجاء ايضا في سورة الحجر وفي سورة صاد. فالله سبحانه وتعالى يذكر مثل هذه القصص لنعبر بها ولنعلم آآ ان الشيطان لنا عدو -

[01:11:59](#)

وكذلك نعلم ان الشيطان له جند. ولنعلم ان كل من يتصرف مثل الشيطان فهو من شياطين الانس. وهم الذين كفروا واعرضوا عن حكم الله وفاقوا الله ورسوله افضل اكمل احسن الله اليكم. لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتك ذريته الا قليلا - [01:12:19](#)

اي قال ابليس اقسام بك لان اخرت اهلاكي الى يوم القيامة لاستولين على ذرية ادم. فاضلنهم عن طريق الحق وعقودنهم الى حيث اشاءوا من طرق الباطل الا قليلا منهم. كما قال تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا - [01:12:43](#)

لازلهم ولأمينهم ولامرئهم فليبتكن اذان الانعام. ولامرئهم فليغيرن خلق الله وقال سبحانه قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين - [01:13:03](#)

وقال عز وجل قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون طبعاً الذي الذي اراه والله اعلم ان ذكر قصة ابليس بعد ذكر الفتنة التي جعلها الله ان هذا ايضا من ذاك - [01:13:31](#)

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى اختبر ابليس بهذا الامر انه امره بان يسجد لادم ليختبر اتباعه فاذا هو تكبر عن هذا الحكم وابتى واستكبر. وهذا يناسب جدا انه قال فيما اغويتني - [01:13:49](#)

يعني انت الذي فعلت بي ذلك. لو لم تأمرني بهذا الامر هذا بالضبط ما حصل للمشركين انهم لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات وكانت فتنة لهم من اكثر من وجه. اولا فتنة ان انه يخالف دين ابائهم - [01:14:08](#)  
اه فتنة من جهة ان الله اصطفاه هو بالذات وفتنة ايضا انه اصطفى اتباعه بلالا وخبابا وهؤلاء الذين يحقرهم كفار قريش. وكان ايضا فتنة لليهود والنصارى لماذا؟ لانهم كانوا يريدون ان يكون النبي الخاتم منهم من بني اسرائيل. فخرج من ذرية اسماعيل فصار فتنة. ولذلك - [01:14:26](#)

حسدوا النبي صلى الله انقطع الصوت انقطع من اول امتي؟ من شوية من اه كم ثانية نعم. يعني كان فيه حد بيتصل وانا لكن اغلقت عليه فالشاهد ان آآ ان هذه كانت فتنة ايضا لابليس. لان الله امتحنه بالسجود لادم - [01:14:51](#)

وكذلك المشركون هنا اه فتنا اه اه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وباياته البينات فلم يؤمنوا بها واستكبروا وكذلك جحدوا. وآآ حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم كما حسد آآ ابليس ادم عليه السلام - [01:15:26](#)

ونصبوا العدا لادم وآآ ونصب ابليس العدا لادم وكما نصب المشركون العدا للنبي صلى الله عليه وسلم. اتفضل اكمل احسن الله اليكم. وقال جل جلاله قال رب فانذرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. قال فبعزتك - [01:15:44](#)

كان مغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الاية قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا. اي قال الله لابليس اذهب فقد اخرت اهلاكك فمن طاعة من ذرية ادم فان جهنم جزاؤكم على اعمالكم جزاء متمما. مكمل لا نقص فيه - [01:16:05](#)

كما قال تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين واستفز من استطعت منه بصوتك. اي قال الله تعالى لابليس امرا له على سبيل التهديد بعاقبته الوخيمة. واستخف - [01:16:30](#)

وازعج واستخف وازعج يا ابليس فان استطعت ان تستخفه من بني ادم بدعائك لهم الى معصية الله. واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي واجمع يا ابليس على بني ادم جنودك. الركبان منهم والمشاة. والذين يدعونهم الى معصية الله فيحمل فيحملوا عليهم - [01:16:48](#)

بكل ما يقدرون عليه من وسائل الفتنة والكيد لاضلالهم. كما قال تعالى المتر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم - [01:17:10](#)

منزلة اعظمهم فتنة. يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا. فيقول ما صنعت شيئا. قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال فيدنيه منه ويقول نعم انت - [01:17:30](#)

وشاركهم في الاموال والاولاد. اي وليكن لك نصيب معهم في كل مال الطبري له تعليق جميل جدا في لانه وقع اختلاف كبير في المرات بصوته واجب عليهم آآ واستفز من استطعت منهم بصوتك - [01:17:46](#)

وهو قال اولى الاقوال في ذلك ان الله قال لابليس واستفز آآ من ذرية ادم من استطعت ان تستفزه بصوتك. ولم يقصص من ذلك صوتا صوت فكل صوت كان دعاء اليه والى عمله وطاعته - [01:18:03](#)

وخلافا للدعاء الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته. كل كل من يدعو الناس الى غير طاعة الله او يصددهم عن طاعة الله فهو من صوت ابليس وهذا القول جامع وهو الافضل - [01:18:19](#)

افضل من ذكر المثال. اتفضل اكمل احسن الله اليكم. وشاركهم في الاموال والاولاد. اي وليكن لك نصيب معهم في كل مال او ولد

تعلقت به معصية الله عز وجل كما قال تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا -

[01:18:32](#)

فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون. وكذلك زين لكثير من قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم. ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون. وقالوا - [01:18:55](#)

وقالوا هذه انعام وحرف حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم. وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون الله عليه افتراء عليه سيجزيه بما كانوا يفترون. وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا - [01:19:15](#)

واياكم ميتة فهم فيه شركاء. سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم. قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء عليه. افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين. الاية وقال سبحانه قل ارأيتم - [01:19:35](#)

انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا. قل الله اذن لكم ام على الله تخترون. وعن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [01:19:55](#)

الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا. كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم. وحرمت عليهم ما احللت لهم. وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به - [01:20:10](#)

في سلطنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه - [01:20:34](#)

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء - [01:20:52](#)

واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم ادركتم المبيت. واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركت المبيت والعشاء وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال كنا اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله

صلى الله عليه - [01:21:06](#)

عليه وسلم فيضع يده وان حضرنا مع وانا حضرنا معه مرة طعاما. فجاءت جارية كانها تدفع. فذهبت لتضع يدها في الطعام. فاخذ رسول الله صلى الله عليه سلم بيدها ثم جاء اعرابي كأنما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل

الطعام - [01:21:29](#)

الا يذكر اسم الله عليه وان جاء بهذه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها. فجاء بهذا الاعرابي الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده. والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها - [01:21:53](#)

سبحان الله! شوفوا هذه الايات يعني آيات والله عظيمة جدا في هذه السورة المباركة آآ ربنا سبحانه وتعالى لما قال الشيطان لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا وهذه يعني هذا غرور من الشيطان وتكبر - [01:22:13](#)

اه واستعلاء وايياء سبحان الله! يعني هذا اعظم الشقاق. فماذا قال الله له؟ يا ريت نركز في هذا قال اذهب فمن تبعك منهم فمن تبعك منهم يدل على ان من تبع الشيطان - [01:22:31](#)

لا حجة له في اتباع الشيطان الا انه يتبع هواه. لان الشيطان ليس معه ادنى حجة هو فقط يوسوس فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا يعني سيكون جزاء من اتبعك وعلم انك عدو لله انه يكون معك في جهنم. ثم قال واستفزز وكل هذا الامر يعني

للتعديل والاستخفاء - [01:22:47](#)

كما قال قل تمتع بكفره قليلا قل استهزئوا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم كل هذه الافعال تدل على ماذا تدل على حرص الشيطان على اضلال بني ادم - [01:23:10](#)

وانه عدو مذل مبين من كل جهة. يعني من جهة الصوت كل كلمة تصدوا عن سبيل الله فهي من الشيطان. كل كلمة تعين على آآ طاعة الشيطان فهي من الشيطان. طيب آآ ايضا آآ واجلب عليهم بخيلك ورجلك - [01:23:30](#)

كل خطوة في المعصية هي ان الشيطان اه وكل ركوب كذلك في معصية فهو من الشيطان. وشاركهم في الاموال والاولاد كل شيء يكون مع الاولاد مع في الاموات والاولاد على غير هدى من الله فهو من الشيطان - [01:23:45](#)

ثم بماذا ختم هذا البيان وعدهم؟ لان الشيطان لا يتمكن من اغوائهم الا بهذا بهذه الوعود الكاذبة. وما يعدهم الشيطان الا غرورا ثم يأتي هذا الشفاء ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. انت مجرد موسوس فقط لا قدرة لك ولا - [01:24:04](#)

الزام ولا اجبار. فمن اتبعك فلا يلومن الا نفسه. فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اتفضل اكمل احسن الله اليكم. كما قال تعالى يعد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. اي وعدهم يا ابليس بالوعد الكاذبة. وما يعدهم الشيطان - [01:24:24](#)

قالوا البعيد عن الرحمة وكل خير الا امني باطلة في الحقيقة. كما قال تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال سبحانه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم - [01:24:43](#)

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلومني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم ما انتم بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم. الاية ان عبادي ليس لك - [01:25:02](#)

سلطان وكفى بربك وكيفا. مناسبة الاية لما قبلها. لما اخبر الله تعالى عما يريد الشيطان ان يفعل بالعباد ذكر ما يعتصم به من فتنته وهو عبودية الله والقيام بالايامن والتوكل. فقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. اي ان عبادي الصالحين - [01:25:22](#)

الذين يعبدونني وحدي مخلصين لي الدين ليس لك عليهم يا ابليس تسلط ولا حجة. ولا تستطيع في الواقع يعني كلمة ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لأ هذه عامة ليست خاصة - [01:25:42](#)

من الذي قال ان العباد هنا هم الصالحون؟ لأ الشيطان لا سلطان له على احد وانما سلطانه على الذين يتولونه. يعني الشيطان لا سلطان له لا على مؤمن ولا على كافر. في الاصل - [01:25:56](#)

لكن العبد اذا اطاعه جعل للشيطان عليه سلطانا. وهذا يظهر في اه آيات كثيرة جدا في القرآن. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. هو يقول ذلك لاهل النار - [01:26:13](#)

للمؤمنين فقلوه قولهم هنا ان عبادي الصالحين هذا لم يذكر في اي موضع من المواضع تحديد بان السلطان منفي فقط عن العباد الصالحين لأ. يعني احنا خلينا نستقرأ كده المواضع كلها مثلا - [01:26:30](#)

اه الموضع اللي هو في سورة النحل. انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه يعني هو جعل توليهم هو الذي جعل له سلطانا. ايضا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين - [01:26:49](#)

يعني هم اتباعهم هو الذي جعل لك عليهم سلطانا. وايات اخرى كثيرة طيب وكفى بربك وكيفا يعني يا ريت نذكر اية اية ابراهيم معها وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم - [01:27:07](#)

احسن الله اليكم. وكفى بربك وكيفا. اي وكفى بربك يا محمد حافظا من كيد الشياطين ومكرهم. وناصرنا ومؤيدا للمتوكلين طيب خلاص نكتفي على هذا القدر يا شباب جزاكم الله خيرا نقف عند - [01:27:26](#)

هذه الايات لان الايات التي يعني من اول ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر ادي آيات متصلة ونكتفي على هذا القدر. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:27:43](#)